

شيخ المضيرة أبو هريرة

[164] على أنهم مجمعون على أنه ملعون من قتل مؤمنا متعمدا أو متأولا، فإذا كان القاتل سلطانا جائرا، وأميرا عاصيا. لم يستحلوا سبه، ولا خلعه ولا نفيه ولا عيبه، وإن أخاف الصلحاء، وقتل الفقهاء، وأجاع الفقير، وظلم الضعيف وعطل الحدود والثغور، وشرب الخمر، وأظهر الفجور، ثم ما زال الناس يتسكعون مرة، ويدهنونهم مرة، ويقاربونهم مرة، ويشاركونهم مرة، إلا بقية ممن عصمه الله تعالى ذكره ! ثم أخذ الجاحظ يبين ما وقع ممن جاء بعد يزيد من الفطائع التي تقشعر منها الابدان، ولم يسمع بمثله في أي زمان. ولو أن المقام يحتمل ما في رسالة الجاحظ مما ارتكب بنو أمية من الظلم والبغى والقهر لجئنا به كاملا، فليرجع إلى هذه الرسالة القيمة - وهي مطبوعة - من يريد. أبو سفيان بن حرب: قال الشاعر وصدق: عبد شمس قد أضمرت لبنى ها * شم نارا يشيب منها الوليد فابن حرب للمصطفى وابن هند * لعلى وللحسين يزيد وابن حرب، هو أبو سفيان بن أمية بن عبد شمس. كان رأسا من رؤوس الأحزاب على رسول الله، ومن الذين أجمعوا على منابذته، وممن حضروا دار الندوة ليتشاوروا في قتله، وتعاقدوا على القضاء عليه، كما ذكر ذلك المقرئ من قبل. ثم كان على رأس المحرضين على محاربة النبي في موقعة بدر (1) - وفي هذه

(1) زعم الواقدي أن معاوية كان في عمرة القضاء مسلما فرد عليه ابن حجر العسقلاني في الإصابة بقوله: هذا يعارضه ما ثبت في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص أنه قال في العمرة في الحج: فعلناها وهذا يومئذ كافر، يعنى معاوية وزعم الواقدي كذلك أن معاوية شهد حينما فأعطاه النبي من الغنائم مئة من الابل وأربعين أوقية ورد الذهبي على ذلك فقال: الواقدي لا يعنى ما يقول فإن كان معاوية قديما في الاسلام فلماذا يتألفه النبي صلى الله عليه وآله ولو كان أعطاه لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس: أما معاوية فصعلوك لا مال له. (*)